

## ما بعد المقال الأول

● تلقف مجموع الناس في مصر ، المقال ، وأحسوا  
أحاساسا مكثفا مرهقا لأنه مزيج من الارتياح  
والفرح .. والحزن والأمل .. واليأس والاحباط  
والعجب معا .. وارتسمت في الحياة المصرية  
علامة استفهام كبيرة تقول بغير حروف : إلى أين  
نحن مسوقون ؟

● والتف حول « إبراهيم الإبراهيم » صنائعه  
وأعوانه وزبانيته من أجل أنفسهم بالدرجة الأولى  
إن يرتبط وجودهم بوجوده ماديا وهذا ما يشغلهم  
فمثلهم بحكم « هذا اللون من الاختيار » لا يعرف  
قيم القومية أو الوطنية أو الأمانة العامة أو شرف  
الضمير .

كونوا غرفة عمليات ..

● واتصل بي أحدهم مما فصلته في المقال الثاني ..  
وكان هذا « المرسل » كما تسميه العامية ، طالبا  
الاذن بالزيارة لإبراهيم الإبراهيم ورفضته في نفور  
واستياء وإباء معا .

● واتصل بي سفير دولة عربية وقال إنه قرأ المقال مساء الاثنين أول سبتمبر ١٩٨٦ لا صباح الثلاثاء .. وأثنى على التمييز بين ابراهيم الابراهيم كفرد أثم .. وبين الكويت كشعب ودولة فأكدت له من جديد الفرق ، عندي ، بينهما .

● انتقلت علامة الاستفهام إلى الكويت .. ولكن ابراهيم الإبراهيم كان رده أنه سيستوعب أى ، اختراق ، له .  
غرته الأمانى .. وجره طول النجاة .

أما قصة ما قبل المقال فهي :

تتمثل في أن الاستاذ جلال الحمامسى كتب في ١٩/٥/٨٦ في عموده اليومي تعقيبا على رأى طرحه الدكتور صليب بطرس في الجهاز المصرفى المصرى .

وفي ١٢/٦/٨٦ كتب تعقيبا آخر عن أسئلة مطروحة حول البنك المركزى المصرى .

وفي ١٠/٨/٨٦ بدأ يكتب عن ( بعض البنوك ) والاشارة مفهومة للخاصة وحدهم ، والمتخصصين معهم .

وفي ٢٤/٨/١٩٨٦ كتب تحت رقم (١) عن قضية البنوك المصرية دولة داخل الدولة ولكن بالإيماء وأيضا إذ طلب رئيس الحكومة إجابة عن ( الآثار الفاسدة التى نجمت عن تصرفات طائشة وغير مسئولة تحكمت فى اتجاهات بعض رؤساء البنوك المصرية ) .

وفي ٢٥/٨/٨٦ تحدث عن ( بنك من البنوك المصرية الكبيرة ) أى البعضية أيضا .

وفي ٢٧/٨/٨٦ أعلن عن رغبته في ( انقاذ بعض بنوكنا المصرية الكبرى من وصمة إن هي تركت بلا إزالة فقل على اقتصادنا ، السلام ) .

وإزاء هذه ( البعضية ) طلبته في التليفون وعاتبته من موقع تقدير ، على هذا التحسب والحساسية كما يسميها فقال : إن المتخصصين يعرفون .. قلت له إن الكاتب يكتب للأمة ما يخفى عليها ، أما العارف فلا يعرف كما يقول أهلنا في الريف .. وهنا سألني عما أعرف عن الموضوع وما عندي عنه ما من مستندات . وفي وضوح قلت : إن المستندات والوثائق تدعى .

سألني هل ستكتبين في الموضوع ؟ قلت بل كتبت بالفعل مقالا صريحا .. فسأل أين تنشرينه فأجبته :

في جريدة الشعب أى الثلاثاء من ذلك الاسبوع . كان هذا الحديث في صباح الأحد ٣١/٨/١٩٨٦ . وقد استجاب الاستاذ الحمامى فصرح في عموده ، في اليوم التالى الاثنين أول سبتمبر سنة ١٩٨٦ باسم ابراهيم الابراهيم .

واسترحت لخروجه من التلميح الى التصريح ففى قضايا البلد ليس هناك كبير ..

وفى قضايا الفساد بالذات ينتفى « الكبير » وتسقط الأقنعة الزائفة .. فليس كبيرا ، أصلا ، من يتهب ويهزّب ويتهرب ، ويزيف ، ويفسد الذمم والضمائر .. من يفعل هذا ليس كبيرا ولكنه أصغر من ذبابة .

هذا هو سر الصفحة الأولى من هذا المقال الذي رفضت فيه التحسب في عرض الموضوعات الخطيرة وأهبت فيه بالكتاب أن يواجهوا فيه الفساد وعصابته وبطانته في كل موقع دون موارد .

ويكفي عمود الاستاذ جلال الحمامصي أنه كان الشمعة الوحيدة في ليل الصحف القومية التي لم تكتف بوصمة الصمت في قضية وطنية بل نصبت من نفسها غرفة عمليات لحساب ابراهيم الابراهيم .. فأفسحت صفحاتها للاعلانات المأجورة ، والأحاديث الموتورة فكشفت عن استقطابه لها مما ستفصله مسيرة الحملة في المقالات التالية .